Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الشعور الغربى ، فيما عدا عند اليونان. إن غير المنفصل ، والثابت والواحد والجوهرى ، هو الذى يلعب الدور الرئيسى فى الشرق ، وهذه الطريقة فى النظر إلى الأمور ، وإن لم تصل إلى حرية المثل الأعلى ، فإنها يمكن ويجب أن ننظر إليها على أنها الطريقة المثلى والأكمل. أما الغرب فعلى العكس من ذلك ، هكذا يقول هيجل، ينصرف خصوصا فى آخر أيامه، إلى تشتيت وتجزئ اللامتناهى إلى غير نهاية . وبفضل رد كل الأشياء إلى نقط منعزلة فإن المتناهى يتخذ فى الامتثال طابعا مستقلا ، مما لا يعفى من ضرورة رده إلى ما هو نسبى ؛ أما الشرق فلا شىء فى نظره مستقل بذاته ، بل كل شىء يبدو كأنه عرض من أعراض الواحد . والمطلق يندرج فيه وفيه يجد السبب الأعلى لوجوده .

ولكن رغم هذه الفروق بين الشعوب ، فان شعر كل شعب وشعر كل عصر يتضمن عنصراً معقولا يعقله سائر الشعوب وسائر العصور ، عنصراً يؤلف مصدر المتعة لكل إنسان إلى أى عنصر انتسب : إنه عنصر عام لأنه إنسانى ، ولأنه يشارك فى ماهية الفن . ولهذا السبب ظل الشعر اليونانى موضوع إعجاب باستمرار ونموذجا يحتذى ، إما فى مضمونه أو فى شكله الفنى . وحتى الشعر الهندى ، رغم اختلاف النظرة إلى العالم التى تكمن وراءه عن نظرتنا نحن إلى العالم ، فانه ليس غريبا عنا كل الغرابة ، بل نفهمه ونقدره ونتذوقه . وإنه لمن أكبر مزايا هذا العصر — عصر هيجل — أنه ينمو شيئا فشيئا نحو تمثل كل ثروة الفن وكل نتاج الروح الانسانية، عن أى شعب صدر وإلى أى عصر انتسب .

* * *

أما العمل الفنى الشعرى بوجه عام فينبغى فيه أن يبدو على هيئة كلّ